الباب الأول

مقدمة

١. خلفية البحث

إنّ احتلال إسرائيل لفلسطين المستمر منذ عام ١٩٤٨ لا يعكس صراعًا جيوسياسيًّا طويل الأمد فحسب، بل يُعَدّ أيضًا رمزًا للاضطهاد البنيويّ المعقّد الذي ما زال قائمًا حتى اليوم. وتشير تقارير ودراسات متعدّدة إلى أنّ الأعمال العسكريّة التي تقوم بها إسرائيل ضدّ السكّان المدنيّين في قطاع غزّة غالبًا ما تُوصَف بأنّها شكل من أشكال التطهير العرقيّ والإبادة الجماعيّة البنيويّة، وذلك بسبب شدّة القصف والحصار وتدمير المنشآت العامّة، ممّا أدّى إلى معاناة جماعيّة واسعة (Pappe, 2006). ويُعَدّ قطاع غزّة، وهو منطقة صغيرة مكتظّة بالسكّان، رمزًا لصمود الشعب الفلسطينيّ ومقاومته في مواجهة الاستعمار والعدوان العسكريّ المستمرّ.

تُعَدّ فلسطين إقليمًا تاريخيًّا يقع في منطقة الشرق الأوسط، ويحدّه جغرافيًّا لبنان من الشمال، وسوريا من الشمال الشرقيّ، والأردن من الشرق، ومصر من الجنوب الغربيّ، والبحر المتوسّط من الغرب. تتمتع فلسطين بموقع استراتيجي وقيمة دينية عالية لأنها تُعتبر مكانًا مقدسًا للديانات السماوية الكبرى الثلاث الإسلام والمسيحية واليهودية. ومع ذلك، بدأت وتيرة الاستعمار في هذه المنطقة بالتصاعد منذ أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، ولا سيّما بعد صد ١٩١٧، حيث دعمت الحكومة البريطانيّة إقامة وطن قوميّ لا مراعاة حقوق السكّان العرب الفلسطينيّين الذين عاشوا

Optimized using
trial version
www.balesio.com

(Khalidi, 2020). بلغت المأساة ذروتها عام ١٩٤٨، حين أعلن المستعمرون الصهاينة إقامة كيان استعماريّ على أرض فلسطين، ممّا أدّى إلى تهجير أكثر من سبعمائة ألف فلسطينيّ من أرض مولدهم، في حدث يُعرَف بالنكبة، أي الكارثة (Pappe, 2006).

مِن حيثُ المبدأ، يَحقُّ لكلِّ أُمَّةٍ أن تكونَ حُرَّةً وأن تُقَرِّرَ مَصيرَها بِذاتها دونَ أيِّ شَكلٍ مِن أشكالِ الاستعمار. وكان ينبغي لفلسطين أن تكونَ في وَضعٍ حُرٍّ وذو سيادة. إلّا أنّ الوَاقعَ يُظهِرُ أنَّ الشَّعبَ الفِلسطيني ما زال يُواجِهُ الاستعمارَ والقَمعَ، بل وحَتّى الإبادةَ الجَماعيّة على يَدِ إسرائيل. إنَّ الفَجوةَ بين الوَضعِ المِثالي والوَاقع هي التي أنجَبَت أشكالًا مُتَعَدِّدة مِن المقاوَمة، سَواءً مِن خلال النِّضالِ الجَسَدي أو الثَّقافي. وإحدى صُوَر المقاوَمةِ الثَّقافيّة تَتَجَسَّد في أُغنية "سلام لِغَزّة" التي أَداها مُحَمَّد عَسَّاف، المعرُوف بِأنَّه رَمزٌ وطنيٌّ فِلسطينيّ، وقد حَصَلَت هذه الأغنية على شَرعيّةٍ واسِعَة ووَصَلَت إلى جُمهورٍ عالَميّ مِن خلال المنصّاتِ الرَّقميّة مِثل يوتيوب. وإنَّ سِياقَ ظُهورِها المرتبِط مُباشرةً بِالإبادةِ الجَماعيّة في فِلسطين بَعدَ ٧ أُكتوبر ٢٠٢٣ جَعَلَ "سلام لِغَزّة" لَيس مُجرَّدَ عَملٍ فَنّي، بَل خِطابَ مُقاوَمةٍ ثَقافيّةٍ مُعاصِرة فَعّالة في بِنَاءِ التَّضامُنِ الدَّولي.

ولِفَهمِ كيفَ تُساهِمُ كَلِماتُ أُغنية "سلام لِغَزّة" في بِنَاءِ هذا الخِطابِ المقاوِم، تَستَخدِمُ هذه الدِّراسة نَموذَجَ التَّحليلِ النَّقدي لِلوَخطاب لِنورمان فاركلوف، لِأنَّ الأُغنيةَ لَيسَت مُجرَّدَ نَصٍّ أدَبيٍّ، بَل هِي مُحَمَّلةٌ بِالأبعادِ الأيديولو والاجتماعيّة. أَمّا النَّظريّاتُ اللُّغويّة الأُخرى مِثل الدِّلالات أو ا تُكشِفُ عَن مَعاني الكَلِمات أو أَسلوب اللُّغة فَقط، ولا تَستَطيعُ أ

Optimized using
trial version
www.balesio.com

تُمَثِّلُ كَلِماتُ الأُغنيةِ المعاناةَ الجَماعيّة، وتَبني الهُوِيّة، وتَعمَلُ كَوسيلةِ مُقاوَمةٍ لِلهَيمنةِ العالَميّة. ومِن خِلالِ يُمكِنُ فَهمُ النَّص كَمُمارَسةٍ اجتماعيّة مُرتَبِطةٍ مُباشرةً بِالسُّلطةِ والأيديولوجيا ونِضالِ الشَّعبِ الفِلسطيني.

واختِيارُ نَموذَج فاركلوف في هذه الدِّراسة يَستَنِدُ إلى صِلَتِه بِالإشكاليّةِ المطروحَة، وَهي: كَيفَ تُجَسِّدُ أُغنية "سلام لِغَزّة" المعاناةَ والنِّضالَ والهُوِيّة الجَماعيّة لِلشَّعبِ الفِلسطيني في مُواجَهةِ الاستعمارِ والإبادةِ الجَماعيّة. وبِخِلافِ فَان دايك الّذي يُرَكِّزُ أكثر على عَمَليّةِ الإدراكِ الاجتماعي لِلفَرد، أو ووداك الّتي تُرَكِّزُ على السِّياقِ التَّاريخي لِلهُوِيّة الجَماعيّة، فإنَّ نَموذَج فاركلوف يُقَدِّمُ إطَارًا ثُلاثِيَّ الأَبعاد تَحلِيلُ النَّص، المِمارَسَةُ الخِطابيّة، والمِمارَسَةُ الاجتماعيّة، مِمّا يُمكِّنُ مِن دِراسَةٍ شامِلَة لِلنَّص كَمُمارَسَةٍ اجتماعيّةٍ مُشبَعةٍ بِالأيديولوجيا.(Fairclough, 1995) ومِن هَذا المنظور، يُنظَرُ إلى الخِطاب كَآليّةِ هيمنةٍ تَعمَلُ مِن خِلالِ تَمثيلاتٍ مُعيَّنة، وفِي الوَقتِ نَفسِه كَساحَةٍ لِلمُقاوَمةِ أَمامَ المجموعاتِ المضطَهَدَة لِتَحدّي البُنى الاجتماعيّةِ غَير العادِلة (Fairclough, 1993). ويُعتَبَرُ هَذا المنهَجُ مُناسِبًا لِأنَّه يُمكِّنُ مِن كَشفِ لَيس فَقط المضامين اللُّغويّة لِكَلِمات الأُغنية، بَل أيضًا المعاني الأيديولوجيّة، وعَلاقاتِ السُّلطة، والسِّياقِ الاجتماعيّ–السِّياسيّ الّذي يُحيطُ بِأُغنية "سلام لِغَزّة."

تناولت بعض الدراسات السابقة الأغنية كوسيلة لنقل الرسائل الاجتماعيّة والإيديولوجيّة. فعلى سبيل المثال، حلّلت تيسيانا بوتري وتريونُو أغنية "We Shall Overcome" لروجر ووترز كنموذج للتضامن مِ باستخدام نموذج تحليل الخطاب النقديّ لتون فان دايك، الذ من أشكال المقاومة والدعم الإنسانيّ tri & Triyono,

Optimized using
trial version
www.balesio.com

(2018وفي دراسة أخرى، استخدم أريف وتريونُو مزيجًا من نظريّة التقييم وتحليل الخطاب النقديّ لدراسة أغنية "Baby Shark",التي رأيا أنّها تنقل قيَمًا ثقافيّة كوريّة مثل المثابرة ورعاية الأطفال (Arif & Triyono, 2017). بعد ذلك، أجرت مها ناني دراسة باستخدام نموذج فيركلاف لتحليل أغنية ''Hagia'' لفرقة باراسوارا، حيث كشفت عن قيَم التسامح والمقاومة ضدّ التعصّب في إندونيسيا (Mahanani, 2021). وعلى خلاف الدراسات الثلاث السابقة، تتناول هذه الدراسة أغنية "سلام لغزّة" التي يؤدّيها محمّد عسّاف، مع تركيز رئيسيّ على المقاومة الثقافيّة ضدّ الإبادة الجماعيّة في فلسطين من خلال الموسيقى العربيّة المعاصرة.

يَهدِفُ هذا البَحثُ إلى تَوضيحِ كَيفَ يُؤثِّرُ السِّياقُ الاجتماعيّ والسّياسيّ والأيديولوجي في تَشكيلِ الخِطابِ في أُغنية "سلام لِغَزّة"، وذلك باستِخدام مَنهَجِ التَّحلِيلِ النَّقدي لِلخِطاب بِنَموذَج نُورمان فَيركلاوف، الّذي يَشمَلُ التَّحلِيل في ثَلاثَة أَبعادٍ رَئيسيّة النَّص، والممارَسَة الخِطابيّة، والممارَسَة الاجتماعيّة.

ويُعتَبَرُ هذا البَحثُ مُهِمًّا لِأنَّه لا يُقَدِّمُ مُجرَّد إسهامٍ أَكاديميّ في دِراسةِ الأدَبِ العَرَبي مِن خِلال تَطبيقِ التَّحلِيلِ النَّقدي لِلخِطاب على كَلِماتِ الأُغنية، بَل يَحمِلُ أيضًا قِيمةً اجتماعيّةً وإنسانيّة. فَأُغنية "سلام لِغَزّة" لَيسَت مُجرَّدَ عَملٍ فَنّي، وإنّما هِي خِطابُ مُقاوَمةٍ يُجَسِّدُ مَعاناةَ الشَّعبِ الفِلسطيني ونِضالَه. وفي وَسطِ تَيّارِ الإعْلامِ العالَمي المنحازِ غالبًا، يُعَدُّ هذا البَحثُ مُحاوَلةً لِتَقديمِ مَنظورٍ بَديل يُؤَكِّدُ دَورَ الثَّقافَة كَوسيلةٍ لِلمُقاوَمةِ ضِدَّ الإبادةِ الجَماعيّة.

Optimized using
trial version
www.balesio.com

٢. الأساس النظري

٢,١ أغنية سلام لغزة

الأغنية هي أحد أشكال الفنون التي تجمع بين الشعر والموسيقى. ومن الناحية اللغوية يُطلق على الأغنية في العربية لفظ الأغنية، وهو مشتق من الجذر غنّى – يغنّي – غناءً الذي يعني الإنشاد أو ترتيل الشعر. وبناءً على ذلك، فالأغنية في السياق العربي ليست مجرد تعبير موسيقي فحسب، بل هي أيضًا جزء من التراث الأدبي، إذ إن النصوص المغنّاة تكون في الغالب على شكل أشعار مشبعة بجماليات اللغة والقيم الفنية.

وبحسب ما أورده ميريام, فإن الأغنية تُعدّ ظاهرة ثقافية لا تقتصر وظيفتها على الترفيه، بل تقوم أيضًا بدور وسيلة للتواصل الاجتماعي ونقل القيم داخل المجتمع (Merriam, 1964). وهذا يتوافق مع ما ذكره الجاحظ في كتابه البيان والتبيين، حيث اعتبر اللغة والغناء وسيلتين من وسائل التعبير المرتبطتين بحياة الإنسان، لما لهما من قوة في التأثير على عواطف السامعين وأفكارهم.

وفي إطار نظرية الأدب، يمكن تصنيف الأغنية ضمن الشعر الغنائي. وقد أكّد ويليك ووارن أوستن في كتابهما نظرية الأدب أنّ الأغنية تُعدّ من صنوف الأدب، لما تتضمنه من عناصر الج " "
فضلًا عن كونها تعبيرًا عن الانفعالات الإنس
(Warren, 1956. كما يشير تاريخ ا

Optimized using
trial version
www.balesio.com

القصيدة العربية الكلاسيكية (القصيدة) كانت تُلقى أو تُغنّى في الأصل، ومن هنا يمكن النظر إلى الأغنية العربية باعتبارها امتدادًا وتطورًا للشعر الغنائي العربي القديم(Allen, 2000).

تتعدد وظائف الأغنية في المجتمع. فقد أشار فريث إلى وظيفتين أساسيتين للأغنية، هماكونها وسيلة للتعبير العاطفي وكونها أداة للتواصل الاجتماعي(Frith, 1996). فالأغنية لا تقتصر على التعبير عن المشاعر الفردية كالحب والاشتياق والحزن، بل تتجاوز ذلك لتصبح وسيلة لنقل الطموحات الجماعية، مثل الاحتجاج الاجتماعي والمقاومة السياسية والدعوة الإنسانية. ويظهر هذا بوضوح في الأغاني ذات الطابع المقاوم للقضية الفلسطينية، والتي تندرج ضمن ما يُعرف بالأدب المقاوم .كما أكّد ابن خلدون في المقدمة أنّ الموسيقى والغناء جزء من العمران البشري، وهما انعكاس للحالة الاجتماعية والسياسية والثقافية للمجتمع.

وإلى جانب كونها عملًا أدبيًا، يمكن مقاربة الأغنية باعتبارها خطابًا. فقد ذهب فيركلاف إلى أنّ الخطاب لا يُفهم باعتباره لغة فحسب، بل بوصفه ممارسة اجتماعية تنطوي على أيديولوجيا وعلاقات قوة(Fairclough, 1995). ومن هذا المنطلق، لا تُعدّ الأغنية مجرد ترفيه، بل هي نصّ مشبع بالرسائل الأيديولوجية، وخا[illegible] الأغاني الثورية. كما أكّد فان دايك أنّ الخطاب يحمل

Optimized using
trial version
www.balesio.com

الاجتماعي، وبذلك يمكن قراءة النصوص الغنائية بوصفها محاولة لبناء سردية المقاومة والهوية الجماعية (Van Dijk, 1998).

ومن الأمثلة البارزة على هذا النوع من الأغاني أغنية "سلام لغزة"، التي صدرت لأول مرة على منصة يوتيوب في السادس من سبتمبر عام ٢٠٢٤، وقد حصدت حتى الآن أكثر من مليوني مشاهدة. كتب كلماتها سميح الحذوحي وأدّاها الفنان الفلسطيني محمد جابر عبد الرحمن عسّاف، المعروف باسم محمد عسّاف .ازدادت شُهرةُ هذه الأُغنية بشكلٍ لافِت، إذ استُخدِمَت كثيرًا كَخَلفيّةٍ تُجَسِّدُ مَعاناةَ الشَّعبِ الفِلسطيني في أكثرَ مِن ٤١ أَلف مقطَع reels على instragram، وفي ما يَقرُبُ مِن ١٦ أَلف مَنشور على Tiktok. وقد جَعَلَ ذلك أُغنية "سلام لِغَزّة" شَبهَ فَيروسيّةٍ على وَسائلِ التَّواصُل الاجتماعي، وفي الوَقتِ نَفسِه عَزَّزَ دَورَها كَوَسيطٍ لِلتَّعبيرِ عَن التَّضامُن والمقاوَمةِ الثَّقافيّة ضِدَّ الإبادةِ الجَماعيّة في فِلسطين.

فيما يلي كلمات أغنية "سلام لغزّة" التي تبلغ مدّتها خمس دقائق وثلاثة وثلاثين ثانية:

لنا اللهُ في كلِ حزنٍ وهَم

غزة تئنُّ بدمعٍ ودم

لناَ اللهُ رغمَ ليالي العَنا

وهولِ المآسي وحجمِ الألم

Optimized using
trial version
www.balesio.com

لنا اللهُ

لنا اللهُ عند أنينِ الجراح

وفقدِ الشهيدِ بساحِ الكِفاح

لنا اللهُ في كلِ وقتٍ وحين

فمن عتمةِ الليلِ يأتي الصباح

لنا اللهُ في كلِ وقتٍ وحين

فمن عتمةِ الليلِ يأتي الصباح

لنا اللهُ

سلامٌ لطفلٍ يتيمٍ بكى

لمعتقلٍ صامدٍ ما اشتكى

سلامٌ لطفلٍ يتيمٍ بكى

لمعتقلٍ صامدٍ ما اشتكى

لجدٍ رأى نكبةً ثانية

دروسَ الثباتِ بعزمٍ حكى

Optimized using
trial version
www.balesio.com

لجدٍ رأى نكبةً ثانية

دروسَ الثباتِ بعزمٍ حكى

لنا اللهُ

نزوحٌ وجوعٌ وقهرُ الخيام

شَهِدنا صنوفَ العذابِ الزؤام

نزوحٌ وجوعٌ وقهرُ الخيام

شَهِدنا صنوفَ العذابِ الزؤام

كتبنا بصبرٍ حروفَ التاريخ

وما اهتز جِفنٌ لشعبِ الكِرام

كتبنا بصبرٍ حروفَ التاريخ

وما اهتز جِفنٌ لشعبِ الكِرام

لنا اللهُ

لذكرى عزيزٍ مضى للخلود

تناديه أمٌ عَسَى أن يعود

Optimized using
trial version
www.balesio.com

لذكرى عزيزٍ مضى للخلود

تناديه أمٌ عَسَى أن يعود

سلامٌ لغزة سلامٌ سلام

لشعبٍ عظيمٍ ونحنُ الشهود

سلامٌ لغزة سلامٌ سلام

لشعبٍ عظيمٍ ونحنُ الشهود

لنا اللهُ

مرجع: https://www.youtube.com/watch?v=4CSokyrdVgE

٢,٢ المقاومة

يوضح ميشيل فوكو أنّه حيثما توجد السلطة، توجد المقاومة أيضًا. ومن ثمّ، فإنّ هذه المقاومة لا تكون أبدًا خارج نطاق السلطة، بل تُعتبَر جزءًا من علاقات السلطة نفسها. فالمقاومة أو المعارضة هي ردّة فعل على الظلم الذي يتعرّض له الفئات المهمَّشة (Foucault, 1978).

يعرّف غرينبيرغ المقاومة بأنّها محاولة لفتح فضاء سياسيّ على شكل استعراض للقوّة من قبل الفئات المهمَّشة بهدف الس والتمثيل لمطالبهم، والاحتجاج ضدّ كلّ القوى المهيمنة السياسيّ برمّته. ويمكن فهم هذه المقاومة على أنّها حرَ

Optimized using
trial version
www.balesio.com

القوى الاجتماعيّة على مدى زمنيّ طويل، وتخلق صلة بين الإطار الزمنيّ والعمل الجماعيّ الذي يشكّل لحظة الحركة. وتشير اللحظة إلى الفترة الزمنيّة الممتدّة من الدخول الأوّل إلى المجال العام، مرورًا بتعبئة الحركة للعمل الجماعيّ، إلى أن تتمكّن المجموعة من أن تصبح مرئيّة. وفي تلك اللحظة، تُعرَّف الهويّة الجماعيّة وتُناقَش مطالبهم علنًا من قِبل النشطاء الاجتماعيّين وقادة الرأي والفاعلين (Grinberg, 2014).

تختلف حركة المقاومة عن الحركة الاجتماعيّة في عدّة جوانب. فعلى الرغم من اختلاف مفهوم حركة المقاومة عن الحركة الاجتماعيّة، إلا أنّ بينهما بعض أوجه الشبه. فكلا النوعين من الحركات يتشكّل من لحظات تاريخيّة مهمّة تحدّد البداية والنهاية، وكلاهما يعبّئ القوى الاجتماعيّة. غير أنّ حركة المقاومة تُعتبَر تجسيدًا لغياب الفضاء السياسيّ للاعتراف والتمثيل لمجموعة معيّنة، في حين أنّ الحركة الاجتماعيّة قد تمثّل أجندة وقضايا معيّنة من دون الحاجة بالضرورة إلى حشد جماهيريّ يدعمها، وغالبًا ما تميل إلى المؤسّسيّة وبناء علاقات مع الفاعلين السياسيّين (Grinberg, 2014).

في منظور تحليل الخطاب النقديّ، لا تؤدّي أغنية "سلام لغزّة" وظيفتها كعمل فنّي فحسب، بل تُعتبَر أيضًا خطابًا مضادًّا في مواجهة هيمنة السرديّة الإعلاميّة الغربيّة التي تنحاز في "[illegible]" فكثيرًا ما تمثّل وسائل الإعلام السائدة الشعب ا سلبيّ باعتباره تهديدًا، أو إرهابيًّا، أو طرفًا يثير

Optimized using
trial version
www.balesio.com

خطابيّة تُكرّس هيمنة الإيديولوجيا الاستعماريّة (E. Said, 1979). وفي إطار نموذج فيركلاف، تعترض الممارسة الخطابيّة لهذه الأغنية الممارسة الاجتماعيّة السائدة من خلال طرح سرديّة بديلة تعزّز الهويّة الجماعيّة للشعب الفلسطينيّ وتبني التضامن العابر للحدود. وهذا يدلّ على أنّ الخطاب الموسيقيّ يمكن أن يؤدّي دور أداة للمقاومة الثقافيّة التي تواجه الهيمنة الإيديولوجيّة من خلال إنتاج معانٍ جديدة تتحدّى تطبيع القمع في الخطاب الإعلاميّ السائد.

٢,٣ الإبادة الجماعية ضد فلسطين

من الناحية اللغوية، فإن مصطلح "الإبادة الجماعية (genocide)" يتكوَّن من كلمتين"geno" التي ترجع إلى اللغة اليونانية وتعني "العرق"، و"cidium" المشتقة من اللغة اللاتينية وتعني " القتل".

وقد تم تنظيم مصطلح الإبادة الجماعية في المادة الثانية من اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها، حيث تنص على أن "الإبادة الجماعية تعني أي فعل من الأفعال التالية المرتكبة بقصد تدمير جماعة قومية أو إثنية أو عنصرية أو دينية، كليًا أو جزئيًا، مثل (أ) قتل أفراد الجماعة؛ (ب) إلحاق أذى بدني أو عقلي جسيم بأفراد الجماعة؛ (ج) إخضاع الجماعة عمدًا لظروف معيشية يُراد بها تدميرها كليًا أو جزئيًا من الناحية الجسدية؛ (د) فرض تدابير تهدف إلى منع الجماعة؛ (هـ) نقل أطفال الجماعة قسرًا

Optimized using
trial version
www.balesio.com

أخرى"(Convention on the Prevention and Punishment of the Crime of Genocide, 1948).

ومن أبرز أشكال الإبادة الجماعية الجارية حاليًا هي المجازر التي ترتكبها إسرائيل في فلسطين، وخاصة في قطاع غزة. وكما ورد في المادة ٢(أ) من الاتفاقية "قتل أفراد الجماعة". وقد أوردت تقارير (Human Rights Watch, 2021) و (Amnesty International, 2022) أن إسرائيل شنت هجمات على أهداف مدنية كالمستشفيات والمدارس ودور العبادة، مما أسفر عن مقتل آلاف المدنيين، بمن فيهم النساء والأطفال.

منذ عام ٢٠٠٧، فرضت إسرائيل حصارًا شاملًا على قطاع غزة، أدى إلى نقص حاد في الغذاء والأدوية والكهرباء والمياه النظيفة، وتسبب في أزمة صحية واقتصادية حادة. ومنذ نكبة عام ١٩٤٨ وحتى اليوم، تم تهجير ملايين الفلسطينيين من أراضيهم ومنعوا من العودة إليها. وقد وصف إيلان بابيه هذا التهجير الجماعي بأنه جزء من تطهير عرقي ممنهج (Pappe, 2006).

وبحسب التحقيق الذي أجرته منظمة العفو الدولية حول ١٥ هجومًا في ١٥ موقعًا بقطاع غزة، اعتُبرت هذه ا[1] بسبب استخدامها للقوة العشوائية، والتي أسفر مدنيًا، من بينهم ١٤١ طفلًا. وقد سجّلت وزا

Optimized using
trial version
www.balesio.com

٤٢,٠١٠ حالة وفاة بين سكان غزة في الفترة ما بين ٧ أكتوبر ٢٠٢٣ و٧ أكتوبر ٢٠٢٤ (Amnesty International, 2022).

وفيما يتعلق بالمادة ٢(ب) من الاتفاقية، والتي تنص على "إلحاق أذى بدني أو عقلي جسيم بأفراد الجماعة"، تشير تقديرات وزارة الصحة إلى أنه حتى ٧ أكتوبر ٢٠٢٤، أصيب ٩٧,٥٩٠ فلسطينيًا بجروح. ووفقًا لمنظمة الصحة العالمية، حتى ٢٣ يوليو ٢٠٢٤، فإن ما لا يقل عن ٢٢,٥٠٠ فلسطيني في غزة قد تعرضوا لإصابات مغيرة للحياة تتطلب إعادة تأهيل طويلة الأمد(Amnesty International, 2022). وقد خلصت منظمة العفو الدولية إلى أن الهجمات المباشرة والعشوائية التي تنفذها إسرائيل ضد المدنيين الفلسطينيين تُعد من أعمال الإبادة الجماعية كما تحظرها المادة ٢ (أ) و(ب) من اتفاقية الإبادة الجماعية (Amnesty International, 2022).

٢,٤ الخطاب وتحليل الخطاب

في قاموس اللغة الإندونيسية الكبير(KBBI) ، تُعرّف كلمة "الخطاب (wacana)" من منظور تعدد المعاني على النحو التالي: (١) كل قول يشكّل وحدة متكاملة؛ (٢) وحدة لغوية كاملة تتحقق في شكل تأليف أو تقرير كامل، مثل الرواية، الكتاب، [illegible] أو الوعظ؛ (٣) القدرة أو الإجراء في التفكير بشكل من أو العملية في إصدار الأحكام بناءً على العقل السليم

Optimized using
trial version
www.balesio.com

الخطاب على أنه الوحدة اللغوية الأكثر اكتمالًا في المستوى اللغوي، حيث يُعد السياق عنصرًا أساسيًا في تشكيل المعنى. وهذا يعني أن الوصول إلى "الواقع" الكامن خلف النص يتطلب تتبع سياق إنتاج النص، واستهلاكه، والعوامل الاجتماعية والثقافية التي تؤثر في إنتاجه. ويعتمد هذا الفهم على أن النص لا يمكن أن ينفصل عن المصالح الذاتية (Darma, 2014).

بحسب طاريغان، فإنّ الخطاب هو أكبر وأشمل وحدة لغويّة تفوق الجملة أو العبارة، يتميّز بدرجة عالية من التماسك والترابط، وله بداية ونهاية واضحتان، ويُقدَّم شفهيًّا أو كتابيًّا (Tarigan, 1987). ويمكن فهم الخطاب أيضًا كما يراه فيركلاف باعتباره شكلًا من أشكال الممارسة الاجتماعيّة، في حين أنّ تحليل الخطاب هو تحليل لكيفيّة عمل النصوص ضمن الممارسات السوسيو-ثقافيّة. أي أنّ تحليل الخطاب لا يقتصر على التحليل اللغويّ للنصوص، بل يتعدّى ذلك إلى تحليل كيفيّة إنتاج النصوص وتوزيعها واستهلاكها في سياق اجتماعيّ معيّن (Fairclough, 1993). أمّا إريانتو فيرى أنّ تحليل الخطاب هو مجال دراسيّ في علم اللغة طُوِّر لدراسة وحدة لغويّة لا من حيث الجوانب اللغويّة فحسب، بل أيضًا من حيث العوامل الخارجيّة التي تؤثّر فيها، وهي السياق (Fauzan, 2016).

لا يُعرَف تحليل الخطاب في الدراسات اللغو
في ميادين بحثيّة متعدّدة أخرى. ففي علم اللغويّا

Optimized using
trial version
www.balesio.com

الخطاب إلى دراسة وحدات اللغة التي تتجاوز الجملة، مع التركيز على مستوى أعلى من العلاقات النحويّة. أمّا في علم الاجتماع، فيشير تحليل الخطاب إلى دراسة علاقة استخدام اللغة بالسياق. وفي علم النفس الاجتماعيّ، يشير إلى دراسة المقابلات أو بنية وأشكال الحوار. وأخيرًا، في العلوم السياسيّة، يشير تحليل الخطاب إلى دراسة ممارسات استخدام اللغة وعلاقتها بالسلطة (Darma, 2014) .

ينقسم التصوّر إلى ثلاثة اتجاهات فيما يتعلّق باللغة في إطار تحليل الخطاب. يمثّل الاتجاه الأوّل التيّار الوضعيّ–التجريبيّ، الذي يفصل بين الفكر والواقع. بمعنى أنّه لا ضرورة لمعرفة المعاني الذاتيّة أو القيم الكامنة وراء التصريحات، لأنّ المهمّ هو ما إذا كانت التصريحات قد أُدليت بشكل صحيح وفق قواعد النحو (السنتاكس) والدلالة (السيمانتيك) (Eriyanto, 2001 Mohammad A.S Hikam).

أمّا الاتّجاه الثاني فيُسمّى البنيويّ البنائية. وهو على النقيض من الاتّجاه الوضعيّ/التجريبيّ، إذ يعتبر الذات عاملًا مركزيًّا في نشاط الخطاب وفي علاقاته الاجتماعيّة. فالفاعل قادر على التحكّم في مقاصد معيّنة في كلّ خطاب. وفي هذا التصوّر، يُقصَد بتحليل الخطاب تحليلٌ يكشف المقاصد والمعاني المضمَنة. ويتمّ الكشف عن ذلك من خلال تبنّي موقع المتحدّث وتأويل المعاني بحسب "[illegible] للمتحدّث.

Optimized using
trial version
www.balesio.com

أمّا الاتّجاه الثالث فيُسمّى الاتّجاه النقديّ، الذي يرى أنّ كلًّا من الاتّجاه الوضعيّ والاتّجاه التأويليّ يفتقران إلى الحساسيّة تجاه عمليّات إنتاج المعنى وإعادة إنتاجه، كما يتجاهلان عنصرَي السلطة والمصلحة الكامنين في كلّ ممارسة خطابيّة. ولهذا يولي الاتّجاه النقديّ اهتمامًا كبيرًا لتأثير حضور المصلحة والسلطة في عمليّات إنتاج المعنى وإعادة إنتاجه في أيّ خطاب. ومن منظور النقديّ، لا يُنظر إلى الخطاب كوسيط محايد، وإنّما كونه ممارسة إيديولوجيّة أو تمثيلًا لإيديولوجيا معيّنة. ويُسمّى هذا الاتّجاه أيضًا تحليل الخطاب النقديّ.

٢,٥ التحليل للخطاب النقدي

يُعد تحليل الخطاب النقدي, من المفاهيم التي استُخدمت لأول مرة في كتاب نورمان فاركلوف المعنون اللغة والسلطة (Language and Power) . ناقش فاركلوف تحليل الخطاب النقدي بشكل تفصيلي من خلال تحليله السياسي في بريطانيا، حيث قدّم في الوقت ذاته المنهجية اللغوية التي أصبحت فيما بعد السمة المميزة لتحليل الخطاب النقدي (Fairclough, 1989).

استنادًا إلى نظرية غرامشي حول السلطة والهيمنة، ونظرية باختين حول التناصّ، يفترض نورمان فاركلوف أن اللغة جزء لا يتجزأ من الحياة الاجتماعية، ومترابطة مع مختلف العناصر في ا[illegible]
يجعل التحليل الاجتماعي مرتبطًا دائمًا باللغة (6
من جهة أخرى، صاغ فان دايك في مقاله المعنون

Optimized using
trial version
www.balesio.com

Critical Discourse Analysis تحليل الخطاب النقدي بوصفه دراسة للعلاقة بين الخطاب والسلطة والهيمنة والفجوات الاجتماعية وموقع المحلل الخطابي في تلك العلاقات الاجتماعية (Fauzan, 2016).

يُعرّف فان دايك تحليل الخطاب النقدي بأنه نوع من البحث في تحليل يُعنى الخطاب بدراسة كيفية إساءة استخدام السلطة الاجتماعية، والهيمنة، واللا مساواة، وكيف يتم إنتاجها وإعادة إنتاجها ومقاومتها من خلال النصوص والكلام في السياق الاجتماعي والسياسي (Fauzan, 2016).

إن تحليل الخطاب النقدي هو تحليل لغوي يستند إلى منظور لغوي نقدي. في هذا النوع من التحليل، لا يُفهم الخطاب على أنه مجرد موضوع لغوي، بل إن اللغة تُستخدم في النصوص للتحليل، لكن الهدف من التحليل لا يقتصر على وصف الجوانب اللغوية فقط، بل يتعدى ذلك إلى الربط بين اللغة والسياق الاجتماعي والسياسي. ويوفر التحليل للخطاب النقدي نظرية ومنهجية يمكن من خلالها إجراء دراسات تجريبية حول العلاقة بين الخطاب والتطورات الاجتماعية والثقافية في مجالات مختلفة. ويُفهم من ذلك أن اللغة تُستخدم لأغراض وممارسات محددة، بما في ذلك ممارسات السلطة (Darma, 2014).

يمتلك تحليل الخطاب النقدي أجندة تهدف إلى كش
المخفية خلف الخطابات المهيمنة اجتماعيًا، مثل تلل

Optimized using
trial version
www.balesio.com

منظومات العقيدة، والدين، والقوانين العرفية، وتفسيرات أو رؤى المجتمع للعالم. ومن خلال هذا التحليل، يسعى الباحث إلى الكشف عن الدوافع والسياسات التي تقف وراء خلق الحجج المؤيدة أو المعارضة لأسلوب أو معرفة أو قيمة أو تعليم معين. ومن المتوقع أن تكون نتائج هذا الكشف أكثر وضوحًا وخالية من الغموض والتضليل. كما يحمل التحليل للخطاب النقدي مهمة تصحيح الانحيازات الناتجة عن التسييس، ويُعطي صوتًا للأقليات المهمّشة التي غالبًا ما تُستبعد من الخطاب. ويهتم هذا النوع من التحليل بتوسيع آفاق المجتمع الذي غالبًا ما يُوجَّه ويسيطر عليه الخطاب المهيمن (Darma, 2014).

ويمكن تمييز تحليل النقدي الخطاب من خلال ثلاث مبادئ رئيسة: جميع مناهجه تُركّز على القضايا الاجتماعية، ولذلك تتطلب منهجًا متعدد التخصصات؛ يسعى إلى إزالة الغموض عن الإيديولوجيا والسلطة من خلال تحليل منهجي للبيانات السيميائية (سواء كانت مكتوبة أو شفهية أو بصرية)؛ يتّسم دائمًا بالتفكير النقدي والتأملي أثناء عملية البحث (Haryatmoko, 2017).

أما خصائص التحليل للخطاب النقدي كما عرّفها فان دايك و فاركلوف ووداك في(Eriyanto, 2001), فهي كالتالي:

أ يُفهم الخطاب على أنه فعل، أي أن الخطا
أشكال التفاعل الذي له أهداف متعد
الآخرين، الإقناع، الجدال، التحفيز، الرد،

Optimized using
trial version
www.balesio.com

ب السياق يشمل جميع الظروف والعوامل الخارجية التي تؤثر في استخدام اللغة. وفقًا لـ فيركلاف، يجب عند تحليل الخطاب مراعاة السياق الاجتماعي والممارسة الاجتماعية والتناصّ، أي عملية التفاعل الجدلي بين اللغة والمجتمع. ويتفق فان دايك على ضرورة الانتباه إلى السياقات المعرفية والسياسية والثقافية أثناء التحليل.

ج تتطلب التحليلات منظورًا تاريخيًا لفهم الأسباب التي تكمن وراء تطور الخطاب واستخدام لغة معينة.

د تُعد السلطة عنصرًا يتحكم في الخطاب. فكل خطاب، سواء كان مكتوبًا أو شفويًا، لا يُنظر إليه على أنه طبيعي أو محايد، بل هو ساحة للصراع على السلطة، حيث تسيطر جهة أو مجموعة معينة على أخرى من خلال الخطاب.تتضمن كل خطابات الأيديولوجيا، التي تُستخدم للهيمنة وكسب التأثير.

٢,٦ التحليل للخطاب النقدي نورمان فاركلوف نموذجاً

يركّز نورمان فاركلوف اهتمامه الأكبر على النظر إلى اللغة بوصفها ممارسة سلطوية. ويتطلب ذلك تحليلًا شاملاً لفهم كيف يمكن لمستخدمي اللغة أن يحملوا حمولة أيديولوجية معيّنة. ونتيجة لهذا المنظور، تُعدّ اللغة من الناحية الاجتماعية والتاريخية شكلاً من أشكال الممارسة في علاقة جدلية مع البنية الاجتماعية. ولذلك، يُركّز التح

Optimized using
trial version
www.balesio.com

تشكّل اللغة وتشكيلها من خلال العلاقات الاجتماعية والسياقات الاجتماعية المحددة (Eriyanto, 2001)

قام فاركلوف ببناء نموذج يدمج تحليل الخطاب القائم على علم اللغة مع الفكر الاجتماعي والسياسي، والذي يتم دمجه بشكل عام لتحقيق التغيير الاجتماعي. ويعتبر فيركلاف الخطاب ممارسة اجتماعية، لا مجرد نشاط فردي أو وسيلة للتعبير أو الانعكاس. وتؤدي هذه النظرة إلى عدة نتائج مهمة: أولًا، الخطاب يُعد شكلاً من أشكال الفعل، ويرفض النظر إلى اللغة كمجرد مصطلح فردي. ثانيًا، هناك علاقة تبادلية بين الخطاب والبنية الاجتماعية؛ إذ يتأثر الخطاب بالبنية الاجتماعية، والطبقة، والعلاقات الاجتماعية الأخرى التي ترتبط بعلاقات ومؤسسات معينة مثل القانون أو التعليم أو الأنظمة والتصنيفات (Eriyanto, 2001).

وقد قسّم فيركلاف، كما ورد في (Eriyanto, 2001)، التحليل إلى ثلاث مستويات رئيسية، وهي: النص(text) ، ممارسة الخطاب (discourse practice), الممارسة الاجتماعية–الثقافية (sociocultural practice), وسوف نُبيّن شرح كل منها على النحو الآتي:

٢,٦,١. أبعاد تحليل النص (الوصف)

لا يُظهر النص فقط كيف يتم تمثيل كائن أو أيضًا كيف تُعرَّف العلاقات بين الكائنات الم

Optimized using
trial version
www.balesio.com

التحليل النقدي للخطاب عند نورمان فيركلاف إلى ثلاثة عناصر أساسية، وهي, التمثيل ، العلاقة ، الهوية.

أ التمثيل

تسعى التمثيلات أساسًا إلى فهم كيف يعرض النص فردًا أو جماعة أو أفعالًا وأنشطة. في نموذج نورمان فيركلاف لتحليل الخطاب النقدي، يمكن ملاحظة التمثيل من خلال كيفية عرض الأفراد، الجماعات، والأفكار ضمن الجمل الفرعية أو من خلال تركيب وتسلسل هذه الجمل.

١) التمثيل داخل الجملة الفرعية

يرتبط هذا الجانب بكيفيّة استخدام اللغة في تصوير شخصٍ ما، أو جماعة، أو حدث، أو نشاط. فعندما يتمّ عرض هذه العناصر، يواجه مستخدم اللغة في الأساس خيارين المفردات والنحو. فالمفردات المستخدمة لوصف وتصوير شيء ما تبيّن كيف يتمّ إدراجه ضمن مجموعة من الفئات. أمّا الخيار الثاني فهو على مستوى النحو، حيث يركّز فيركلاف على ما إذا كانت اللغة المعروضة تأتي في صيغة عمليّة أم في صيغة مشاركين. ففي صيغة العمليّة، يتمّ عرض [illegible] الجماعة أو النشاط كفعلٍ، أو حدثٍ، عمليّةٍ ذهنيّة.

Optimized using
trial version
www.balesio.com

٢) التمثيل في تركيب الجمل الفرعية

إنّ إنّ الجمع بين جملة فرعيّة وأخرى يمكن أن يشكّل معنى يمكن تفسيره. فالحقيقة في الأساس تتشكّل من خلال اللغة عبر الجمع بين جملة فرعيّة وأخرى. وفي نقطة معيّنة، تشير درجة التماسك إلى الأيديولوجيا لدى مستخدم اللغة. إنّ التماسك بين الجمل الفرعيّة له عدّة أشكال. أوّلًا, التوضيح حيث تكون الجملة الفرعيّة الثانية مخصّصة لتفسير وتفصيل ما ورد في الجملة الأولى. وعادةً ما يُربط هذا الشكل باستخدام أدوات ربط مثل "الذي", "ثمّ", أو "بعد ذلك". ثانيًا, الامتدادحيث تؤدّي الجملة الثانية دور استكمال لما ورد في الجملة الأولى. وقد يكون الامتداد على شكل إضافة (مثل "و") أو على شكل تضادّ (مثل "لكن"، "رغم"، "إلّا أنّ") أو على شكل خيار متكافئ (مثل أداة الربط "أو"). ثالثًا, التعظيم حيث تكون إحدى الجمل الفرعيّة ذات مكانة أكبر من الأخرى، مثل كون الجملة الأولى سببًا للجملة الثانية (وعادةً ما تُستخدَم أدوات ربط مثل "لأنّ" أو "بسبب") (Eriyanto, 2001).

Optimized using
trial version
www.balesio.com

ب العلاقة

تتعلّق العلاقة بكيفيّة ارتباط المشاركين في الوسائط ببعضهم البعض وكيفيّة تصويرهم في النصوص. وتُعتبَر الوسائط هنا ساحة اجتماعيّة، حيث تتفاعل جميع المجموعات والفئات والجمهور الموجود في المجتمع، ويقدّم كلّ منهم نسخته من الآراء والأفكار. إنّ محور هذا التحليل لا ينصبّ على كيفيّة تصوير المشاركين في النصوص (التمثيل) بل على كيفيّة العلاقة بين الصحفيّين (المراسلين، المحرّرين، كتّاب الأخبار، رؤساء التحرير) باعتبارهم الشخص الأوّل، وجمهور الوسائط (القرّاء، المتابعين، المستمعين) باعتبارهم الشخص الثاني، والمشاركين العموميّين (السياسيّين، الحكومة، الخبراء، رجال الأعمال، المغنّين، الفنانين، الممثّلين، وشخصيّات المجتمع) باعتبارهم الشخص الثالث (Fairclough, 1995).

ج الهوية

يركز هذا الجانب على كيفية عرض هوية الصحفي وبنائها داخل النص. ومن خلال هذا التحليل يمكننا أن نلاحظ كيف يُحدّد صانع النص موقعه ويُعرّف نفسه بالنسبة إلى القضية أو الجماعة الاجتماعية المعنية.(Eriyanto, 2001)

Optimized using
trial version
www.balesio.com

٢,٦,٢ أبعاد ممارسة الخطاب (التأويل)

تشير هذه البُعد إلى عمليّة الإنتاج، بما في ذلك الخلفيّة التي تقف وراء خلق النصّ، وكذلك استهلاك النصّ. وتمثّل عمليّة التأويل عمليّة تفسير النصّ والسياق والتناصيّة. وفي هذه المرحلة، يتمّ تفسير العلاقة بين النصّ والسياق من خلال استخدام المعرفة السابقة (المعارف الخلفيّة) المتعلّقة بالمعرفة اللغويّة والوضع الذي يحيط بتلك اللغة. وفي دراسة نصوص كلمات الأغاني، يشارك كاتب الأغنية والمغنّي ومنتِج الأغنية في عمليّة إنتاج النصّ، بينما يشارك في استهلاك النصّ المستمعون والمعجبون وكذلك النقّاد.

٢,٦,٣ الممارسات الاجتماعية الثقافية (الشرح)

يستند تحليل الممارسة الاجتماعية–الثقافية إلى افتراض مفاده أن الخطاب يتأثر بالسياق الاجتماعي. فمنتج الخطاب ليس كياناً فارغاً أو صندوقاً معزولاً، بل يتأثر تأثراً كبيراً بالعوامل الخارجية المحيطة به. ولا ترتبط الممارسة الاجتماعية–الثقافية مباشرة بعملية إنتاج النص، إلا أنها تحدد كيفية إنتاج النص وفهمه.

إن الممارسة الاجتماعية–الثقافية لا تؤثر على النص بشكل مباشر، بل من خلال الوساطة عبر الممارسة الخطابية. وقد وضع فاركلوف ثلاث مستويات لتحليل الممارسة الاجتماعية–الثقافية، وهي المستوى السياقي، والمستوى المؤسسي، والمستوى الاجتماعي.

المستويات:

أ المستوى الموقفي

Optimized using
trial version
www.balesio.com

في السياق الاجتماعيّ، يتمّ النظر إلى كيفيّة إنتاج النصّ مع مراعاة الجوانب الظرفيّة عند إنتاج ذلك النصّ. إذ يُنتَج النصّ ضمن حالة أو أجواء خاصّة وفريدة، ممّا يجعل نصًّا ما قد يختلف عن نصّ آخر. وإذا فُهِم الخطاب باعتباره فعلًا، فإنّ الخطاب نفسه يُعَدّ استجابةً لوضع أو سياق اجتماعيّ معيّن.

ب المستوى المؤسسي

يرتبط هذا المستوى بالمؤسّسات أو الهيئات التي تشارك في إنتاج الخطاب ونشره، مثل وسائل الإعلام، وصناعة الموسيقى، أو المؤسّسات الثقافيّة التي تؤثّر في شكل الخطاب ومضمونه. وتنتمي هذه المؤسّسات إلى وسائط إعلاميّة داخليّة أو خارجيّة. كما أنّ التنافس بين وسائل الإعلام يمكن أن يؤثّر على كيفيّة إنتاج الأخبار. إضافة إلى ذلك، توجد عوامل سياسيّة تؤثّر في سياسات المؤسسة الإعلاميّة وحياتها الداخليّة. فالمؤسّسة السياسيّة لا تؤثّر بشكل مباشر في نصّ الخبر، ولكنّ قراراتها وسياساتها تؤثّر في كيفيّة عرض الأخبار. ويمكن للمؤسّسة السياسيّة أن تستخدم قوّتها في دعم أفكارها من أجل السيطرة على الجمهور باستخدام الإعلام كأداة.

ج المستوى الاجتماعي

في المستوى الاجتماعيّ، تساهم عوامل مثل الثقة تحديد تطوّر الخطاب الإعلاميّ. ويشير البُعد الاجتماع

Optimized using
trial version
www.balesio.com

إلى النظام السياسيّ أو الاقتصاديّ أو النظام الثقافيّ في المجتمع ككلّ. وهذه الأنظمة هي التي تحدّد مَن يملك السلطة، وما هي القيم المهيمنة في المجتمع، وكيف تؤثّر هذه العناصر وتوجّه وسائل الإعلام (Eriyanto, 2001).

يمكن الاطلاع على شرح إطار التحليل ذي الأبعاد الثلاثة لنموذج فاركلوف لتحليل الخطاب النقدي من خلال الصورة التالية:

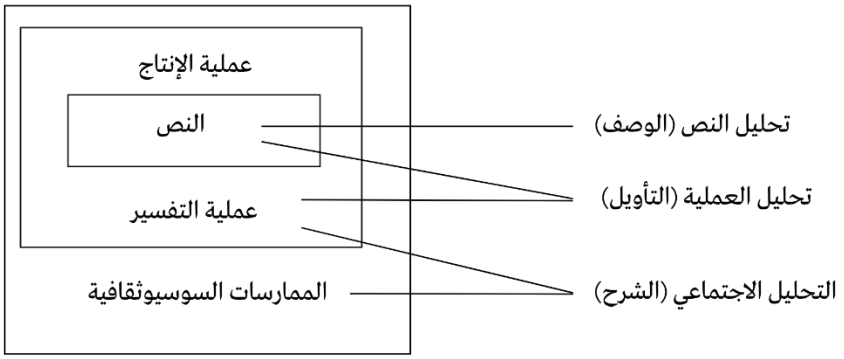

صورة ١ الأبعاد الخاصة بتحليل الخطاب

Optimized using
trial version
www.balesio.com

الباب الثاني

مناهج البحث

١. نوع البحث

تندرج هذه الدراسة ضمن البحوث النوعية باستخدام المنهج الوصفي. فالبحث النوعي هو بحث يُستخدم لفهم الظواهر بشكل شامل في سياقها الطبيعي، حيث يكون الباحث هو الأداة الأساسية، وتُعرض نتائج البحث على شكل كلمات مستخلصة من بيانات موثوقة. وذلك لأن البحث النوعي يركّز أكثر على المعنى بدلاً من التعميم. كما أن تحليل البيانات فيه لا يمكن إنجازه من خلال الحسابات الإحصائية (Jaya, 2020). أما البحث الوصفي، فيُجرى لمعرفة قيمة كل متغير سواء كان متغيرًا واحدًا أو أكثر. ويتّسم هذا النوع من البحث بالاستقلالية، أي أنه لا يُقيم علاقات أو مقارنات مع متغيرات أخرى (Jaya, 2020). وقد استُخدم هذا المنهج لوصف نتائج التحليل، من خلال عرض الحقائق المستخلصة بطريقة منهجية تسهّل فهمها، وذلك باستخدام دراسة تحليل النقدي الخطاب بنموذج نورمان فاركلوف للكشف عن المقاومة في أغنية "سلام لغزة".

٢. منهج البحث

تستخدم هذه الدراسة منهجًا نوعيًّا مع طريقة تحليل الخطاب النقدي وفق نموذج نورمان فاركلوف. تحليل الخطاب النقدي عند فيركلا تحليل النص تحليلًا لغويًّا، مع مراعاة المفردات والدلالة النحوية

Optimized using
trial version
www.balesio.com

يشمل أيضًا مبدأي التماسك والاتساق، حيث يُنظر في كيفية ترابط الكلمات والجُمل لإنتاج المعنى. تُحلّل جميع هذه العناصر بهدف الكشف عن ثلاثة جوانب رئيسية، وهي: التصورات الفكرية، والعلاقات، والهوية.

٣. البيانات ومصادر البيانات

تُعدّ البيانات مصدرًا للمعلومات التي يتم اختيارها كمادة للتحليل. وتنقسم البيانات إلى نوعين: البيانات الأولية والبيانات الثانوية. البيانات الأولية هي البيانات الرئيسية التي يتم الحصول عليها أو اختيارها مباشرة من مصدرها دون وسيط. أما البيانات الثانوية، فهي البيانات التي تُؤخذ بوساطة غير مباشرة أو عن طريق وسيط، لكنها تظل مستندة إلى فئة أو معايير مرجعية (Siswantoro, 2010).

أما البيانات الأولية في هذا البحث فهي كلمات أغنية "سلام لغزة" التي تم الحصول عليها من قناة محمد عساف على يوتيوب. وأما البيانات الثانوية فقد تم جمعها من المجلات، والمقالات، والأعمال العلمية ذات الصلة.

٤. المجتمع والعينة

إنّ تقنيّة جمع البيانات هي الطريقة التي يتّبعها الباحث في الحصول على بيانات البحث. وتُعتبَر تقنيّة جمع البيانات الخطوة الأكثر استراتيجيّة في البحث، لأنّ الهدف الأساسيّ للبحث هو جمع البيانات (Sugiyono, 2011). ولن يتمكّن الباحث من الحصول على بيانات [illegible] دون معرفة تقنيّة جمع البيانات المناسبة. أمّا تقنيّات استخدمها الباحث فهي كما يلي:

Optimized using
trial version
www.balesio.com

٤,١ الملاحظة

إنّ الملاحظة هي عمليّة مراقبة وتسجيل منهجيّة للظواهر الظاهرة على موضوع البحث (Jaya, 2020). هنا يقوم الباحث بملاحظة الأمور المتعلّقة بكلمات أغنية سلام لغزّة بالاعتماد على الوثائق المتوفّرة، مثل المجلّات العلميّة، والمقالات، والكتب، والوثائق (سواء كانت ورقيّة أو إلكترونيّة) إضافة إلى المصادر والبيانات أو المعلومات الأخرى التي يُعتبَرها الباحث ذات صلة بالبحث.

٤,٢ المقابلة

المقابلة التي استخدمها الباحث هي مقابلة غير منظّمة، أي مقابلة حرّة الطابع، حيث لا يستخدم الباحث دليلاً منظَّمًا ومتكاملاً بشكل منهجيّ عند جمع البيانات (Jaya, 2020). إنّ دليل المقابلة الذي استُخدِم يقتصر على الخطوط العريضة للقضايا التي سيتمّ طرحها. وقد أجرى الباحث المقابلة مع كاتب الأغنية عبر الرسائل القصيرة في تطبيق إنستغرام.

٤,٣ التوثيق

إنّ الوثائق هي سجلات للأحداث الماضية، ويمكن أن تكون الوثائق على شكل كتابات، أو صور، أو أعمال إبداعيّة تذكاريّة لشخص ما (Sugiyono, 2011). أمّا الوثيقة التي اعتمد [illegible] في جمع بيانات هذا البحث فهي نصّ أغنية سلام لغزّ

Optimized using
trial version
www.balesio.com

٥. طريقة جمع البيانات

إنّ اختيار العيّنة هو خطوة يتّخذها الباحث لتحديد جزء من المجتمع الإحصائي. ووفقًا لما ذكره سوجيونو، فإنّ المجتمع الإحصائي هو مجال التعميم الذي يتكوّن من مواضيع لهم صفات وخصائص معيّنة يحدّدها الباحث للدراسة واستخلاص الاستنتاجات. أمّا العيّنة فهي جزء من الكمّيّة والخصائص التي يمتلكها ذلك المجتمع الإحصائي (Sugiyono, 2011). وينبغي أن تكون العيّنة المختارة من المجتمع الإحصائي ممثّلة له تمثيلًا حقيقيًّا. أمّا المجتمع الإحصائي في هذا البحث فهو أغنية سلام لغزّة، في حين أنّ العيّنة المستخدمة هي جميع كلمات الأغنية سلام لغزّة.

٦. أداة البحث

أداة البحث هي وسيلة يُستخدمها الباحث في جمع البيانات بطريقة موجّهة. وتُعدّ الأداة الرئيسية في البحث النوعي هي الباحث نفسه (جايا، ٢٠٢٠).

أما الأدوات المساعدة التي استخدمها الباحث فهي كما يلي:

أ دفتر ملاحظات يُستخدم لتدوين البيانات التي تم جمعها.

ب قلم يُستخدم لكتابة البيانات والمعلومات المهمة المتعلقة بالبحث.

ج هاتف محمول يُستخدم للبحث عن المراجع عبر الإنترنت.

د حاسوب محمول (لابتوب) يُستخدم لمعالجة البحث، والبحث عن المراجع أو المصادر العا

Optimized using
trial version
www.balesio.com

٧. طريقة تحليل البيانات

يتم تحليل البيانات أثناء عملية جمعها وبعد اكتمال جمع جميع البيانات. ويُعدّ تحليل البيانات نشاطًا يتضمن تنظيم البيانات وترتيبها، وتحديدها برموز أو إشارات، وتجميعها وتصنيفها، وذلك بهدف الوصول إلى نتائج مرتبطة بمحور أو إشكالية البحث (Gunawan, 2016). ومن خلال هذا النشاط، يمكن استخدام البيانات النوعية وفهمها بشكل جيد بعدما كانت غير مرتبة ويصعب فهمها.

أما طريقة تحليل البيانات التي استُخدمت في هذا البحث فهي نموذج الأبعاد الثلاثة لفاركلوف ، والذي يُستخدم لفحص عينة البيانات. ويهدف هذا النموذج إلى الكشف عن الأيديولوجيا، وعلاقات السلطة، والأنشطة الاجتماعية والثقافية سواء الظاهرة في النص أو الضمنية فيه. وفيما يلي خطوات تحليل البيانات:

أ حليل النص (الوصف): تُحلل كلمات أغنية سلام لغزة تحليلًا لغويًا من حيث المفردات والدلالة النحوية والتركيبية. كما يضيف فيركلاف عنصري التماسك والاتساق، أي كيفية ترابط الجمل والعبارات لتكوين المعنى.

ب تحليل الممارسة الخطابية (التأويل): يتم دراسة كيفية إنتاج هذه الأغنية، ونشرها، واستقبالها من قِبل المجتمع. كما تُحلل العلا[illegible] كلمات الأغنية، أي كيف ترتبط هذه الأغنية بالسر ثقافة المقاومة، أو الدعاية السياسية.

Optimized using
trial version
www.balesio.com

ج تحليل الممارسة الاجتماعية (الشرح): يتم شرح كيف تؤدي هذه الأغنية دورها كوسيلة مقاومة ضد الإبادة الجماعية في فلسطين، مع ربطها بالسياقين الاجتماعي والسياسي في فلسطين، وبالاستجابات العالمية تجاهها.

٨. إجراءات البحث

تشير إجراءات البحث إلى المراحل أو الترتيبات التي يجب اتباعها، حيث تحتوي كل مرحلة على أفكار رئيسية ترتبط بنشاط معين (Siswantoro, 2010). وفيما يلي الخطوات المنهجية لإجراءات هذا البحث:

أ تحديد المشكلة وحدودها

ب تحديد موضوع البحث

ج جمع البيانات أو المعلومات المتعلقة بالبحث

د تحليل كلمات الأغنية وفق الأبعاد الثلاثة لنموذج تحليل الخطاب النقدي لنورمان فاركلوف

هـ تحليل المعاني والآثار الاجتماعية والسياسية التي تتضمنها الأغنية

و صياغة النتائج بناءً على تحليل الخطاب النقدي

ز تقديم خلاصة البحث واستنتاجاته

Optimized using
trial version
www.balesio.com